الأهرام

المصدر :
التاريخ :

موسكو تصعد لهجتها حيال الشيشان والرئيس مشهدوف يعاني من «حصار» المعارضة

السلطات الروسية اعتقلت الرجل الثاني في القيادة الشيشانية ثم أفرجت عنه

موسكو: «الشرق الأوسط»

وجهت السلطات الروسية ضربة شديدة الى الرئيس الشيشاني اصلان مشهدوف باعتقالها ساعده الايمن توربال علي اتجيرييف وزير الامن الشيشاني في مطار فنوكوفو في موسكو اول من امس لدى توجهه للصعود الى طائرة متوجهة الى سليبتسوفسك في جمهورية الانجوش.

وقد حدث ذلك بعد «الانقلاب الابيض» الذي قامت به المعارضة الشيشانية ضد الرئيس الشيشاني منذ ايام واعادة تشكيل مجلس الامن القومي الشيشاني برئاسة مشهدوف وعضوية جميع القادة الميدانيين الرئيسيين، مثل شامل باسايف وحمزة جيلايف وخونكار اسرابيلوف وكذلك مولدي اودوجوف. ويشير المراقبون الى ان الرئيس مشهدوف بات يتمتع بصلاحيات شكلية. واصبحت السلطة في يد المعارضة المتشددة الساعية الى اشعال نار الحرب ضد روسيا على الجبهة الداغستانية هذه المرة من اجل «تحريرها» مع جمهوريات شمال القوقاز الاخرى لاقامة الكونفيدرالية القوقازية في معزل عن روسيا. وفعلا لا يمر يوم من دون حصول هجمات على مواقع قوات الامن الداخلي الروسية في جمهورية داغستان. وقد غيرت موسكو لهجتها في التخاطب مع الشيشان الان. اذ هدد فلاديمير روشايلو وزير الداخلية الروسي «برد الصاع صاعين» الى المسلمين الشيشان باستخدام المدفعية الصاروخية والطيران: وفي الهجمات التي تشنها الشيشان على المواقع الروسية تكبد المهاجمون خسائر بشرية كبيرة مما جعل الجنرال فياتشيلاف اوفتشينيكوف، قائد قوات الامن الداخلي الروسية، يعلن ان «قطاع الطريق يعانون سكرات الموت». لكن هجمات الكر والفر الشيشانية تتواصل وتضطر القيادة الروسية الى حشد قوات كبيرة في المنطقة.

وتؤكد مصادر قريبة من الحكومة الروسية ان دوائر الامن اختارت توجيه الضربة الى جروزني باعتقال الشخصية الثانية في القيادة الشيشانية لاظهار انها لم تعد تعول على اجراء المفاوضات مع اصلان مشهدوف املا في التفاهم معه وتقديم الدعم السياسي والمادي الى سلطته ولكي تقلم اظافر المعارضة المتشددة الشيشانية التي لا تقبل اي تفاهم مع الكرملين وتصر على الانفصال نهائيا عن روسيا مع تولي قيادة «حركة التحرير الوطني» لشعوب القوقاز من «الاستعمار الروسي». فقد اصبح الرئيس الشيشاني ضعيفا حقا وحتى تشكيلاته العسكرية اضعف من «الكتيبة الاسلامية» مثلا التي يقودها القائد الخبير في حرب

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

العصابات المعروف باسم «خطاب» وهو اردني الاصل. بل ان الكثيرين من رجال مشهدوف ينتقلون الى التشكيلات المسلحة للمعارضة لان الرواتب هناك عالية، بالاضافة الى توفير البزات واللوازم والاسلحة الجيدة. ولا يعرف أحد مصادر اموال المعارضة، وغالبا ما تشير الصحف الروسية الى «بعض دول الشرق الاوسط».

وتوربال علي اتجيرييف (30 عاما) يشغل ايضا منصب النائب الاول لرئيس الوزراء. ويعتبر الساعد الايمن للرئيس الشيشاني. وكان يدير مكتب حملته الانتخابية، كما انه يشرف على الحرس الشخصي الرئاسي. وبالاضافة الى ذلك فهو يرتبط بصلة قرابة مع الرئيس مشهدوف وينتمي الى عشيرته «اليروي». وقد حارب اتجيرييف في صفوف المقاتلين الشيشان طوال فترة حرب 1994 ـ 1996. وذاع صيته بعد ان انقذ القائد الميداني سلمان رادويف من الحصار في قرية بيرفوماسكويه عندما اختطف الاخير رهائن في بلدة قزلار في داغستان في يناير (كانون الثاني) 1996. اذ اخترق اتجيرييف طوق الحصار الروسي وفتح ممرا لانسحاب رادويف ورجاله الى الاراضي الشيشانية. لكن العلاقات بينهما قد ضعفت فيما بعد بسبب مواقف رادويف المتطرفة والمتناقضة واتخاذه موقف المعارضة للرئيس مشهدوف.

ويبدو اعتقال اتجيرييف في موسكو الان شيئا غريبا وكذلك التهم الموجهة اليه ومنها مشاركته في عملية بيرفومايسكويه ضد القوات الروسية واختطاف الرهائن وممارسة «افعال قطاع الطرق»، لانه زار موسكو خلال الاعوام الاخيرة مرارا دون ان تتعرض اليه قوات الامن. بل ان سيرجي سيتباشين رئيس الوزراء اهداه قبل اشهر حين كان وزيرا لداخلية روسيا انذاك في لقاء بينهما على الحدود الانجوشية ـ الشيشانية، بندقية قناصة نقشت عليها عبارة اهداء، مما اثار موجة هستيريا في صفوف المعارضة لان دور ستيباشين معروف في الحرب الشيشانية.وصرح عادل بك ابراهيموف رئيس الممثلية الشيشانية في موسكو لـ«الشرق الأوسط» قائلا ان اتجيرييف جاء الى موسكو لاجراء مشاورات مع السلطات الروسية من اجل التهيئة للقاء الرئيس مشهدوف مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين. ولذا فان اعتقاله يعتبر «فعلة استفزازية». وفي جروزني اعلن الرئيس الشيشاني ان اعتقال اتجيرييف يعتبر محاولة لاحباط اللقاء مع يلتسين. علما أن مشهدوف يكرر في الايام الاخيرة ان «قوى معينة» تعمل بكل السبل لمنع حصول القمة الروسية ـ الشيشانية.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية